الآثار السوسيونفسية لاستخدام الهواتف الذكية

(دراسة مسحية تحليلية على عينة من الشباب المستخدمين للهواتف الذكية)

أ.كنزة قوطال

كلية علوم الإعلام/مجامعة الجزائر3

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية، و كذا قياس الفروق الإحصائية و ذلك تبعا لعدة متغيرات: (السن، الجنس، المهنة،الحالة المدنية)، تدرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التحليلية؛ حيث اتبعنا المنهج المسحي، وتكونت عينة الدراسة من 200 مفردة، ولجمع البيانات تم استخدام استمارة مكونة من محورين وجزءًا من البيانات الشخصية ومقياس متكون من 25 فقرة موزعة علىأربعة جوانب(التفكك الأسري، العزلة الاجتماعية، العلاقات الاجتماعية الافتراضية، الاكتئاب،القلق،التفاؤل) أشارت نتائج الدراسة أن استخدام الشباب للهواتف الذكية يؤثر بنسبة كبيرة على حياتهم السوسيونفسية بدرجات متفاوتة تبعا لبعض المتغيرات التي أظهرت المعالجة الإحصائية أن هناك فروقات في درجة التأثير كالمهنة و الحالة المدنية.

الكلمات المفتاحية:

الهواتف الذكية، الشباب، الآثار السوسيونفسية.

Résumé:

Cette étude visait à identifier les effets psychosociale des usages des Smartphones par les jeunes, et ainsi pour mesurer les différent résultats statistiques en fonction de plusieurs variables: (âge, sexe, profession, état civil),pour élaborer cette étude on a suivi la méthodologie de

sondage par la conception d'un questionnaire , qui a été distribué sur les utilisateurs des Smartphones , leur nombre parvient jusqu'à 200 ,les résultats de l'étude ont indiqué que l'utilisation des Smartphones par les jeunes affectent une grande partie de leur vie psychosociale à des degrés qui diffère bien sur en fonction de certaines variables.

Mots clés:
Les Smartphones, les jeunes, les effets psychosociale.

مقدمة:

يعتبر الشباب المحرك الأساسي لبناء المجتمع ؛فهو نواة التقدم ورمز السير الحسن نحو الأمام باعتباره حسب ما جاءت به العديد من الدراسات السوسيونفسية، الطاقة المبدعة والقوة الواعدة وعماد الدولة – بل الأمة جمعاء–، فالمظهر العام لمرحلة الشباب يعكس صفات مميزة كالإقبال على الحياة والحيوية والانطلاق والحماس والإرادة ،إلا أنها تنقلب إلى العكس تماما إذا ما حلت مجموعة عوائق وأسباب تحطم العقل والفكر والطاقات الجسمية وتجعل النفس مكبوتة بين قضبان الوحدة والفراغ،فقليلاً ما تمر هذه المرحلة من حياة الإنسان دون تغيرات في مختلف الأصعدة تفرضها التحولات النفسية والاجتماعية والثقافية خلال المرحل الماضية التي تميزت بظهور الوسائط الجديدة كونها أصبحت مطلبًا اجتماعيًا وحياتيًا ضروريًا تضطلع إليه المجتمعات بمختلف مكوناتها وأطيافها، و إحدى سمات تطور العصر وتقدمه، ولما لها من أهمية في التأثير في حاضر ومستقبل الفرد و المجتمع في ظل عالم سريع التطور والتغيير، حيث أضحى المستخدم يمارس مختلف أنشطته اليومية بواسطتها، بلاتسعت دائرة مفهومها لتتخطى مجرد عرض للأخبار ووصف للواقع لتشمل معالجة وتفسير جوانب الحياة المختلفة، بحيث يتسنى للمستخدم أن يعرف مشاكل غيره ويساهم ويتفاعل في حلها بما يوفر حياة أفضل ويحقق الأمن والاستقرار والرفاه، وقد أكد العديد من المهتمين بمجال الوسائط الجديدة على ضرورة خلق توازن بين التطور التكنولوجي التقني والجانب النفسي الاجتماعي للمستخدم من أجل ضمان المزيد من التنوع

والثراء الثقافي لتطوير المجتمعات وتطبيق آليات الهندسة الاجتماعية التي تنصب على كيفية توجيه المستخدم لخدمة المجتمع بالتفاعلية التامة والدائمة عبر الوسائط الجديدة.

حيث تؤدي الدراسات السوسيونفسية أدوارًا هامة ومؤثرة في ظل التطور التكنولوجي وما أفرزته من مظاهر جديدة تشهدها حياة الأفراد والمجتمعات، إذ يناط بها تسليط الأضواء حول مختلف المؤثرات السلبية والإيجابية التي تتحكم في مسيرة تنمية السلوك والمنهج النفسي الاجتماعي المتبع في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، بل ويناط بها أخذ زمام المبادرة في طرح الخطط وإثارة المعرفة الإنسانية فيما يتعلق بعمليات الوعي المعرفي والسلوكي التي تؤدي بدورها إلى التحكم في المجتمع ولو بشكل جزئي.

ولكي نحقق أعلى نسبة من التوقعات بما تفعله هذه الوسائط الجديدة في مستخدميها من استمالة لمشاعرهم وعواطفهم والفوز بمناصرتهم ومساندتهم في مختلف قضايا الرأي العام، و تغير في تصرفاتهم وسلوكياتهم وتأثير في مبادئهم،لابد له من مراعاة العديد من الاعتبارات أهمها خصائص المستخدم وكذا الوسيط المستخدم.

ومما لا شك فيه أن أثر الوسائط الجديدة يتفاوت بدرجة كبيرة بين تقنية و أخرى كما يتفاوت بين مستخدم و آخر وبالتالي فإن موضع الاهتمام في هذه الدراسة وبؤرة التركيز هي الهواتف الذكية كإحدى الوسائط الجديدة، باعتبارها أهم التقنيات المستخدمة في الوقت الراهن وفي ظل التطور التكنولوجي مما جعل العديد من الظواهر تبرز في الساحة النفسية والاجتماعية لدى فئة الشباب خاصة تتطلب منا نموذجًا يراعي هذه التمايزات التي تشهدها الأمة العربية جمعاء تتماشى وخصوصية أفرادها وكذا اتجاهاتهم وأنماط تفكيرهم.

الجانب المنهجي للبحث:

- **مشكلة البحث:**

لا شك أن تكنولوجيا المعلومات والاتصال وما أفرزته من وسائط وتقنيات أصبحت من المواضيع المهمة والتي تحتاج لجهود عظيمة و مضنية و ذلك لأنها أصبحت تسير البشر وتؤثر في ميولاتهم واتجاهاتهم وسلوكياتهم الخاصة والمختلفة خاصة الشباب، وقد لاحظنا أن الهواتف الذكية ازدادت أهمية في العصر الحاضر؛ وذلك بسبب التقدم التكنولوجي والانفجار الثقافي والمعلوماتي لذا أصبحت هناك ضرورة قصوى أن يواكب الإنسان هذا التقدم التكنولوجي دون أن يؤثر ذلك سلبيا عليه أو على سلوكياته ؛مما جعلنا ندرس مدى انتشار الهواتف الذكية في الشباب الجزائري ومدى تأثيره في المستخدمين من الناحية النفسية و الاجتماعية، و عليه نطرح التساؤل التالي: **ما هي الآثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية في ضوء بعض المتغيرات؟**

- **أهمية البحث:**

تستنبط هذه الدراسة أهميتها من أهمية الثورة الرقمية و المعلوماتية و التكنولوجيا الحديثة التي غيرت العالم الذي نعيشه في الآونة الأخيرة بشكل مثير؛ حيث برزت في الفضاء الاجتماعي الكيانات الرقمية وتكنولوجيات المعلومات،وأصبحت جزءًا لا يتجزأ من بيئتنا ونسجت بشكل مستمر أنسجة حياتنا فأصبحنا نستخدمها كعنصر رئيسي في واجهة التعامل اليومي حيث اتسع نطاق استخدام الإنسان للوسائط الجديدة؛ و لعل أهم ما أنتجته هذه الثورة هو الهواتف الذكية، وما تساهم به في إبراز التحديات التي تعترض الشاب الجزائري، من ثقافات غربية و سلوكيات جديدة، لذا يجب تكوين منظومة قادرة على مواجهة هذه الصعوبات مهما تعددت الأفكار والأيديولوجيات التي تفرزها هذه الوسائط وهذا الأمر لن يتحقق إلا بعد تظافر جهود البحث العلمي خاصة في الجانب النفسي و الاجتماعي للإلمام بالظاهرة و تفسيرها.

- **أهداف البحث:**

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها ما يلي:

- التعرف على حجم انتشار الوسائط الجديدة عامة و الهواتف الذكية خاصة في المجتمع الجزائري.
- الكشف عن الانعكاسات التي يحدثها استخدام الهواتف الذكية على الحياة السوسيونفسية للشباب.
- الاطلاع على مجالات التأثير النفسية والاجتماعية السلبية وكذا الإيجابية التي تبرز لدى الشاب المستخدم للهواتف الذكية.
- معرفة عادات وأنماط استخدام الشباب الجزائري للهواتف الذكية.
- اكتشاف العوامل المؤدية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية والاشباعات المحققة من هذا الاستخدام.
- تقديم مجموعة من المقترحات والتوصيات علها تساعد في ترشيد استخدام الهواتف الذكية والوسائط الجديدة عامة وتعزيز دور تكنولوجيا المعلومات و الاتصال بما هو أفضل في حياة الفرد والمجتمع الجزائري.

- **فرضيات البحث:**

- **الفرضية الرئيسية:**

توجد آثار سوسيونفسية لاستخدام الشاب للهاتف الذكي.

- **الفرضيات الفرعية:**

H 01 : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشاب للهواتف الذكية و الآثار السوسيونفسية تبعا لمتغير السن.

H 02: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشاب للهاتف الذكي الآثار السوسيونفسية تبعا لمتغير الجنس.

H 03: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشاب للهاتف الذكي و الآثار السوسيونفسية تبعا لمتغير المهنة.

H 04: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشاب للهاتف الذكي الآثار السوسيونفسية تبعا لمتغير الحالة المدنية.

- **مصطلحات البحث:**

1. الشباب:

تعني كلمة الشباب لغة،كما وردت في القواميس العربية ومنها **لسان العرب لابن منظور** الفتوة والفتاء، بمعنى: الحيوية والقوة والديناميكية[1]، والمعنى ذاته ورد في قواميس اللغات الحية، فكلمة **youth** في المعجم الإنجليزي **Oxfor** تعني: أول الشيء، بمعنى أنه طازج وحيوي، وتطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد **Adult** . [2]

وتم تعريف لفظ الشباب (**Jeunesse**) في معجم (**Robert**) الفرنسي أنه مصطلح يطلق على فترة الحياة الممتدة ما بين الطفولة و النضج **Maturtté** .[3]

وهناك أكثر من اتجاه لتعريف الشباب اصطلاحًا:

أ. **الاتجاه البيولوجي** : يؤكد هذا الاتجاه على أن مرحلة الشباب في المرحلة العمرية التي يكتمل فيها النضج العضوي والعقلي للفرد.

ب. الاتجاه النفسي: يهتم هذا الاتجاه بالنمو النفسي ويرى أن مرحلة الشباب عبارة عن مرحلة نمو وانتقال بين الطفولة والرشد ولها خصائص متميزة عما قبلها وبعدها.

ت. الاتجاه الاجتماعي: ينظر هذا الاتجاه للشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط؛ فمرحلة الشباب لا ترتبط بسن معين وهناك مجموعة من السمات

1ـابن منظور : لسان العرب، المجلد الأول، دار الصادر ، بيروت، ص482

2-Oxford : Learner's Pocket, Dictionnaire, Fourth édition, 2008, page 518 .

3-Robert; dictionnaire de la langue française. P1227

1-Robert; dictionnaire de la langue française. P1227.

والخصائص إذا توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة شباباً بغض النظر على المرحلة العمرية.[1]

أما إجرائيا فنقصد بمصطلح الشباب مجمل الأفراد المستخدمين للهواتف الذكية و الذين يتراوح سنهم ما بين 18سنة و 30 سنة.

2. الهواتف الذكية:

تعتبر الهواتف الذكية من أهم ما أنتجته الثورة المعلوماتية فهي تلك الأجهزة المحمولة المتنقلة التي تتضمن وظائف متقدمة تتعدى إجراء المكالمة الهاتفية و إرسال الرسائل النصية، كما لديها القدرة على عرض الصور وتشغيل ملفات الفيديو وتفقد وإرسال البريد الالكتروني وتصفح مختلف مواقع الانترنت.

كما لم يجر الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالات على تعريف موحد للهاتف الذكي Smartphone فمنهم من يعتبره أنه: الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات الأوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولا اليوم: أنه الهاتف الخلوي الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل الآتية: ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري. [2]

1-على ليلة: الشباب في مجتمع متغير (تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)، سلسلة علم الاجتماع المعاصر رقم (84)، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، 1990، ص35.

2– أعمد سالم الأحمر، العلاقة بين التكنولوجية و القيم الاجتماعية و القربة و الاسرة، مجلة الباحث، بيروت، العدد الاول، ص 13.

أما إجرائيا فنقصد بالهواتف الذكية تلك الهواتف النقالة التي يستخدمها أفراد العينة من الشباب ويتفاعلون معها عبر شبكة الإنترنت والتي تجمع بين خصائص الهواتف النقالة وبين خصائص الحواسيب اللاسلكية...

3.الأثر:

تعرف موسوعة علوم الإعلام والاتصال الأثر بأنه نتيجة الفعل الذي ظهر جراء مؤثر ما[1]،فالأثر هو نتيجة الاتصال، وهو يقع على المرسل والمتلقي على السواء وقد يكون الأثر نفسيًا أو اجتماعيًا ويتحقق أثر وسائل الإعلام من خلال تقديم الأخبار و المعلومات و الترفيه والإقناع وتحسين الصورة الذهنية. [2]

أما إجرائيا فهو ذلك التغيير الذي حدث في المواقف وسلوكيات المستخدم جراء الخدمات التفاعلية التي قدمها الهاتف الذكي له، قد تلفت انتباهه فيدركها وقد تضيف إلى معلوماته معلومات جديدة وقد تجعله ينتهج سلوكيات جديدة أو تجعله يعدل من سلوكياته السابقة.

أ.الآثار الاجتماعية:

- **العزلة الاجتماعية:**

الشعور بنقص التضامن مع الآخرين وعدم وجود من يشاركه الآراء والاهتمامات كما أنها تمثل إدراك الفرد وشعوره بعدم الانتماء للجماعة والمتمثل في ابتعاد الفرد في المشاركة الاجتماعية

1– Bernard lamizet ,dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et de communication,ellipses- france,1997,p2007.

2– حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط2،مصر: الدار المصرية اللبنانية، 2001 ،ص 52

والثقافية.[1] كما تعرف على أنها عجز الفرد في بناء علاقات اجتماعية مصحوبا بإحساس مزعج بعدم الراحة.[2]

أما إجرائيا فنعني بالعزلة الاجتماعية أنها خبرة غير مريحة يعايشها المستخدم بسبب استخدامه المفرط لهاتفه الذكي وتكون سبب له في ضعف العلاقات الاجتماعية ونقص العدد الكافي من الاصدقاء و الاقارب مما يسبب له صعوبة في الاندماج و المحبة والارتباط بالآخرين.

- **التفكك الأسري:**

يعد التفكك الأسري اختلالاً لوظائف الأسرة أوانهيار الأدوار والبناء الأسري نتيجة لخلو العلاقات الاسرية من العاطفة و تميزها بالتوتر والنزاعات المستمرة.[3]

كما يعرف التفكك الأسري أنه انهيار البناء الاجتماعي للأسرة وضعف علاقاتها الداخلية وعجزها عن رعاية افرادها و فشلها في اداء الوظائف الاساسية المناطة بها ايذاء كل من ابنائها والمجتمع الكبير، وهو سوء تكيف و توافق أو انحلال يصيب الروابط، على ما قد يصيب العلاقة بين الرجل و المرأة بل يشكل أيضا علاقات الوالدين بأبنائهم.[4]

1- Hajda,d , applied statiscs for the behavioring sciences chicago rand menally,1971,p 158.

2–Gerson a.c and perlman.d , loneliness and expressive communication , journal of abnoral sychology, vol 88,n 3,p 258.

3– رمضان السيد، اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الاحداث ،1999، بيروت ،ص 105.

4–صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط4، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2004، ص 63.

أما اجرائيا فنعرف التفكك الاسري على أنه انهيار الوحدة الاساسية للأسرة بسبب اهتمام المستخدم ضمنها بهاتفه الذكي وانحلال بناء الادوار الاجتماعية المرتبطة بها وبسبب ذلك يكون التفكك لاهتمام كل فرد بما يخصه لا بما يهم استقرار الأسرة و تماسكها.

- **العلاقات الاجتماعية الافتراضية:**

هي نموذج التفاعل المتبادل الذي يستمر فترة معينة من الزمن تؤدي إلى ظهور مجموعة من توقعات اجتماعية ثابتة افتراضية[1]،كما تعرف على أنها من صور التفاعل الاجتماعي الافتراضي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر والتي تؤثر سلبا على حكم كل منهما للآخر، و من هذه العلاقات الصداقة و الروابط الأسرية...[2]

ويقصد بالعلاقات الاجتماعية اجرائيا العلاقة الافتراضية التي يقيمها فردين أو أكثر عبر الهواتف الذكية و تحدد في هذه الدراسة كالآتي:

- التواصل مع العائلة و الأقارب.
- التواصل مع الأصدقاء.
- اقامات علاقات اجتماعية جديدة.

1–غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002،ص 438.

2– فكيري عثمان، المتلقي في ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات، معهد الدراسات الانسانية، الرياض،2004، ص 28.

أ. **الآثار النفسية:**

- **الاكتئاب:**

تعني سوء الحال و الانكسار و الحزن و تغيير النفس من شدة الهم[1]، كما يعرف على أنه حالة عيادية تكون مصحوبة بتغيرات مزاجية و عقلية و جسمية تتمثل في صورة: الحزن، العزلة واللامبالاة،اضطرابات النوم و الشهية، انخفاض في النشاط.[2]

والتعريف الاجرائي للاكتئاب هو الاستجابة الانفعالية للشاب المستخدم للهاتف الذكي والتفريغ الانفعالي وشعوره بانخفاض المعنويات ونقص الجهد والشعور بفقدان الأمل شعور .

- **القلق:**

جاءت من الكلمة اللاتينية **anxiétés** التي تعني اضطرابا في العقل[3]، ويعرف القلق عامة بأنه حالة نفسية ارتبطت بحالات الخوف التي تؤذي الإنسان نفسيا وجسميا[4]،وهناك من يعرفه على أنه ظاهرة عقلية أو بدنية تتشكل من خلال تقييم المرء المعرفي، ومثل هذه الظاهرة تحدث نتيجة لتفاعل الفرد مع البيئة، بحيث يعتمد القلق على وجود المسبب له.

أما اجرائيا يمكن تعريف القلق أنه حالة من التوتر وعدم الاطمئنان والخوف التي يعيشها الشاب بسبب استخدامه للهواتف الذكية، والتي تنعكس سلبا على قدراته وطموحاته مما يجعله عرضة للاضطرابات النفسية و السلوكية وعدم القدرة على التكيف الفعال مع الاخرين.

1– ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار الفكر، المجلد العاشر، د س ن، د د ن، ص 194.

2– Beck ,a, cognitive thérapie ,basics and byond, new York, Guilford press, 1995,p 40.

3–سعاد الشاوي، أثر أسلوب الارشاد وقت الفراغ في خفض قلق المستقبل لدى بنات دور الدولة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، القاهرة، 1999 ص 22.

4– Lazorus r et folkman s ,stress ,apprasial, and coping, new york, springer,.1999, p 103.

- **التفاؤل:**

رغم ما حظى به هذا المفهوم من ثراء في التعريفات غلا ان كل يتبنى توجه معين ومع ذلك فقد اجمعت التعريفات على ان ثمة مقومات اساسية تبلور جوهر التفاؤل: انه نظرة ايجابية واستبشارية نحوى المستقبل، انه استعداد لحسن التوقع، اقبال على الحياة، الثقة في امكانات الفرد لتحقيق الاهداف.[1]

ويمكن تعريف التفاؤل اجرائيا على أنه نظرة المستخدم الايجابية نحو الحاضر المستقبل، وتوقع حدوث الافضل مع امكانية تحقيق الاهداف،والنجاح في المجالات المهنية والاجتماعية والشخصية.

الإطار النظري للدراسة:

تعتبر الهواتف الذكية أحد التقنيات الحديثة التي يتم استخدامها على نطاق واسع مما أثر على الحياة السيكولوجية والبسيكولوجية للشاب الجزائري، ففي الوقت الذي يغدو فيه الهاتف الذكي ممكنا أن يوظف كأداة حضارية تخلق حالات الملائمة والتوافق والتكيف مع روح العصر ومقتضيات التطور في الإطار الذي يرسخ القيم التربوية والأخلاقية السليمة، فإن الأمر جائز أيضا أن يوظف في الاتجاه المعاكس وسينقلب حينذاك إلى أداة تخريب وهدم ضارة بالموارد الإنسانية التي هي أساس التنمية الاجتماعية عند عدم التعامل مع هذه التكنولوجيا بصورة مناسبة؛ حيث أكد العديد من الأخصائيين النفسيين والباحثين في علوم الاعلام والاتصال عن خطورة إدمان الهواتف الذكية لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم وسلوكياتهم، حيث تؤدي إلى تدمير قيم المجتمع ومعاييره وكذا انتشار السلوك المضاد كالعنف والاضطرابات النفسية

1– أحمد محمد عبد الخالق، التفاؤل والتشاؤم ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2000،ص 12.

والاجتماعية كالاكتئاب والقلق والشعور بالوحدة النفسية و العزلة الاجتماعية و فقدان الثقة في النفس والتقدير الزائد للذات ...إلخ.

أكدت العديد من الدراسات أن أهم أثر يحدث للشباب المستخدم للهواتف الذكية هي العزلة الاجتماعية فالتقنيات الاتصالية الحديثة تجعل الفرد يستغرق في النقاشات الافتراضية، وبالتالي ينفصل المستخدم عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماما عن بيئته الاجتماعية، و يزداد ارتباطه بعالمه الافتراضي، إلى درجة أن يفقد شعوره بواقعه مما يخلف تراجع مدة جلوسه مع أفراد عائلته وأصدقائه، حيث يواجه صعوبة في التكيف واقامة علاقات اجتماعية سليمة في الواقع المعاش،ويتعلق المستخدم أكثر بالعلاقات التي ينشئها في العام الافتراضي فمن خصائص العزلة الاجتماعية لمستخدمي الهواتف الذكية أنهم يقضون وقتا كبيرا أمام شاشة هاتفهم أكثر من الوقت الذي يقضونه مع الاشخاص الواقعيين والذين تجمعه معهم علاقات اجتماعية واقعية في حياتهم مما يؤدي إلى انخفاض الاتصالات العائلية، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية المحلية للعائلة، فحتى وإن كان الهاتف الذكي والتفاعل عبره مظهر من مظاهر التطور التكنولوجي والتقدم التقني،إلا أنه في الحقيقة تعبير عن فراغ عاطفي ونفسي ووجداني ونقص في التفاعل الاجتماعي الواقعي الذي يعاني منه الشاب مما يجعله يهرب من الواقع ومن الضبط الأسري إلى علاقات افتراضية سرية.

وكنتيجة لهذا الانعزال يحدث نوع من التفكك الأسري،فهو من أبرز الآثار الاجتماعية وأخطرها على الحياة السيكولوجية للشباب، حيث أكدت الدراسات في هذا الاتجاه عن الدعم الكبير الذي تقدمه الهواتف الذكية للتحقيق التفكك بين أفراد الأسرة الواحدة وخلق خلل في وظائفها ومهامها كمؤسسة لتنشئة الاجتماعية، وتحلل العلاقات التي تربط بين أفرادها فانعكس ذلك على تنشئة الشاب ومستقبله وتحولت مهامها الى مؤسسات أخرى (وسائل الاعلام

الجديدة)،فرغم ما للمجتمع الجزائري من خصوصيات وعادات وتقاليد وقيم و معايير إلا أن غزو الهواتف الذكية العائلة أثر على ترابط أفراد الأسرة، وخلق العديد من المشاكل الاجتماعية ووجه الأسرة إلى واجهة غير حضارية، لا تنسج مع ديننا الحنيف وعاداتنا وثقافاتنا العامة، فالأسباب والعوامل التي تدفع البعض الى الاستخدام السلبي لتطبيقات الهواتف الذكية هو ضعف التربية الصحيحة والوازع الديني الكامن في أعماق نفوسهم، ومن مظاهر ذلك الخيانة الزوجية عبر شبكات الأنترنت، زيادة نسبة العلاقات الشرعية بين الشباب والفتيات ضنا منهم أنهم في مأمن وعلاقتهم في سرية تامة، مما يجعل كلا الطرفين يكذب ويخفي أمورا على عائلته ...إلخ.

لكن هذه العزلة الاجتماعية والانفصال الأسري لمستخدمي الهواتف الذكية لا يجب أن يجعلنا نغفل عن العلاقات الاجتماعية الافتراضية التي يكتسبها مع مختلف أفراد العالم، فهي تقرب بين شعوب العالم الافتراضي، وتعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر، وتقرب بين آرائهم وأفكارهم، مما يجعل ثقافات الأفراد تتعايش وتتقارب فيما بينها، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الأخرى ما يناسبها ويخدمها، وهذا نتيجة كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم ضمن عالم افتراضي بأنماط اتصالية حديثة وذهنيات ونفسيات جديدة في فضاءات اجتماعية متميزة، تسمح بالتقاء المستخدمين وتبادل الأفكار والنقاشات رغم تباعد المسافات الجغرافية التي يتواجدون فيها، فهي توفر بيئة يقوم فيها الأفراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية (social identity)، وتوفر بنيات اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي مما اعاد تشكيل بنية العلاقات الاجتماعية وهدم التواصل الفيزيقي المادي والجسماني الذي كان متواجد قبل عصر التكنولوجيا، وقد نجحت هذه الانماط الاتصالية الجديدة عبر الهواتف الذكية في خلق وتشكيل مفاهيم علاقات اجتماعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التي يحدث فيها هذا الاتصال والتواصل وطبيعته الافتراضية، وما يميز هذه العلاقات حسب علماء الاجتماع الفيبري أن الهواتف الذكية أداة فاعلة في تخفيف

القيود التي يفرضها الزمان والمكان وكذا العديد من الأفعال البرجوازية التي يضطر الفرد التعامل بها مع الأخرين في علاقاته الاجتماعية الواقعية أو الكلاسيكية، التعبير عن المشاعر والآراء والافكار وحتى لم توجد الكاميرا web Cam لنقل الابتسامات وتعابير الوجه والضحك فيوفر الهاتف الاموتيكون emoticons، سمايليز smilies مما جعل المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم يوازي عالمهم الفيزيائي الأمر الذي دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية والاستئناس أكثر بنظيرتها الافتراضية.

لكن وفي المقابل جاءت دراسات أخرى في نفس الصدد تؤكد على الآثار النفسية لاستخدام الشباب الهواتف الذكية وعلى رأس هذه الدراسات، دراسات الاعلام والاتصال التي توصلت إلى نتائج مؤخرا مفادها أن شريحة كبيرة من الشباب الذين يستخدمون الهواتف الذكية معرضون للإصابة بالإحباط النفسي،والإحساس بالقلق بسبب قضاء أوقات طويلة في الاستخدام،ولا سيما إذا كان هذا الاستعمال عشوائيا أي دون هدف محدد مسبقا، أو إذا أجري نقاشا في موضوع تافه لا ينفع كالمواضيع الإباحية والمخلة للحياء، فإنه من دون شك سيشعر في الأخير بالذنب واليأس بسبب تضييع الوقت، وهو ما يؤدي به إلى الشعور بالاكتئاب الدائم، مما يعيق المستخدم على التكيف النفسي السليم وجعله دائم الانطواء والارتعاش والارتجاف والعصبية والقلق والتوتر والعديد من المظاهر النفسية ،التي تتميز بالهبوط في الطاقة النفسية والحركية والشعور بعدم الراحة سواء كان ذلك أثناء أو بعد الاستخدام مع فقدان الاهتمام بالأشخاص والاحداث وسيادة مشاعر الذنب وفقدان الثقة بالنفس بل أخطر من ذلك تشيع لدى الحالات الحادة المفرطة في الاستخدام أفكار سوداوية تدور حول الموت والمحاولات الانتحارية مسببا أيضا اضطرابات الشهية وتغيير في الوزن واضطراب النوم وزيادة النشاط الحركي أو نقصه،كما أكدت الدراسات النفسة على جعل المستخدم غير قادر على التعامل مع ضغوط

الحياة اليومية وقد تساعد كل الظروف السابق ذكرها في استخدام الشباب للهاتف الذكي كوسيلة هروبية، والانغماس في استخدام تطبيقاتها، ومعايشة العالم الافتراضي الذي تختلقه، فينجم عن ذلك ما يسمى بالاكتئاب، والقلق والتوتر، ولا سيما بمقارنة العالم الواقعي المفروض عليهم، والعالم الافتراضي الذي يخلقونه عبر هاتفهم، ومن المنطقي أن يلازم هذه المشاعر السلبية أيضاً نوع من الاحباط النفسي عدم التوافق والرضا، للتعايش في عالم آخر يتاح عبر الهاتف الذكي

في حين نجد أن العديد من الشباب تخلصوا من عقدة الخجل والشعور بالنقص complexe d'infériorité، وصاروا يتواصلون بسهولة عبر هذه الوسائط الجديدة بل وأبعد من ذلك أصبحوا مِن مَن يشعرون بإعلاء الذات ويتفاخرون بأنفسهم أماما محيطهم الخارجي مما حقق درجة من السعادة لدى المستخدم خاصة وأن التكنولوجيا بتطبيقاته المتطورة وتقنياتها الذكية توفر الإمكانات الموضوعية التي تعنى بتحقيق التفاؤل للمستخدم بنسبة عالية، وخلق شعور بالرضا والتوافق مع نفسه فالتقنيات الاتصالية تجعل المستخدم يشعر بمتعة وانبساط، نظرا لإمكانية الحديث مع أشخاص من كل أنحاء العالم وفي الوقت الآني المتزامن، وكذا القيام بكل ما لا يمكن القيام به في العالم الواقعي والاحساس بالراحة فهي تقنية جذابة تسهل للفرد أن يشعر بتحقيقه لنفسه و كذا الهروب من مشكلات عملية واجتماعية، مما يشد المستخدم ويشعره بقيمته وأهميته، إذ تمنح الفرصة لذاته جسدياً وعقلياً للاسترخاء، وتحرير عقله من جميع المهام والعمليات التي كان يقوم بها في عالمه الواقعي، كما تعطي للشاب إمكانية التباهي وسط محيطه الاجتماعي،حيث أكدت جل الدراسات الميدانية في هذا المجال أن الهاتف الذكي أصبح جزء من المظهر العام وبفضله يمكن للمستخدم أن يشعر بالسعادة لأنه حقق نوعا من اعلاء الذات و هذا ما يمنحه التفاؤل بأيامه مستقبله.

- **الدراسات السابقة:**

- **الدراسات العربية:**

دراسة هناء جاسم السبعاوي (2006) [1]: هدفت إلى الكشف عن أهم الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، التي يمكن أن يتركها الهاتف النقال سواء أكانت إيجابية أم سلبية،وكانت عينة البحث مؤلفة من (150) مفردة، كما اعتمد البحث منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وقد استخدم الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وقد توصل البحث إلى أن للنقال أثار إيجابية وكذلك سلبية كشفت عنها نتائج البحث .

دراسة عبد الوهاب جودة (2006)[2]: تناولت العلاقة الاتصالية بين الشباب الجامعي ووسيلة الاتصال الهاتف المحمول، كانت عينة الدراسة مكونة من (569) مفردة، ولجمع البيانات تم الاعتماد على الاستبيان، وتوصلت الدراسة في النهاية إلى جملة من النتائج مفادها أن استخدام الطالب الجامعي للهاتف النقال جعله يشعر بالتوتر الأسري والاغتراب الاجتماعي، وكذا التحرر من ضوابط المجتمع المحلي.

دراسة أبو جدي (2007)[3]: التي تهدف إلى التعرف الى الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، إضافةً إلى

1–هناء جاسم السبعاوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، دراسات موصلية، العدد 14، 2006.

2–جودة عبد الوهاب، التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى الشباب الجامعة، جامعة عين الشمس، مصر، 2009.

3–أبو الجدي أمجد، الادمان على الهاتف النقال و علاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية و عمان الأهلية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد 4،عدد2008،2.

التعرف إلى الأنشطة الأكثر تكرارا لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعاً لتقديرهم لأهميتها النسبية،،وقد طور الباحث مقياسي الإدمان على الهاتف النقال وكشف الذات اللذين يتمتعان بدلالات صدق وثبات مناسبين، وتم اختيار عينة مكونة من (480) طالباً وطالبةً من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، وجاءت نتائج الدراسة على النحو الآتي: نسبة المدمنين على الهاتف النقال (15.8 ٪) من بين أفراد عينة الدراسة نسبة المدمنات في العينة تقريباً ضعفا نسبة المدمنين نسبة الإدمان لدى طلبة الكليات الإنسانية أعلى من نسبة الإدمان لدى طلبة الكليات العلمية، نسبة الإدمان لدى طلبة الجامعة الخاصة أعلى من نسبة الإدمان لدى طلبة الجامعة الحكومية.

دراسة الراسبي (2007)[1]: بعنوان الهاتف النقال وأثره على الطالب (تحصيلياًوسلوكياً)، هدفت إلى معرفة تأثير الهاتف النقال سلباً على سلوك الطلاب وتحصيلهم، واتفق أغلب الطلاب على أن الأثر السلبي لإهمال ولي الأمر في متابعة الطالب لكيفية استخدام الهاتف النقال كبير، مما يستدعي توعية ولي الأمر لخطورة ذلك، وقد اشتملت العينة على ذكور فقط، وعلى طلبة ذوي نتائج متفاوتة في المستوى التحصيلي.

1- محمد الراسيبي، الهاتف النقال و أثره على الطالب (تحصيليا و سلوكيا)، مجلة العلوم التربوية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2007.

- **الدراسات الأجنبية:**

دراسة كورين مارتن (2003)[1]،والتي تهدف إلى معرفة استخدامات الشباب والمراهقين للهاتف الذكي وما هي شرعية هذا الاستعمال، تم استخدام الاستمارة والمقابلة لجمع البيانات وتمثلت عينة الدراسة في 24 أسرة بالنسبة للمراهقين و30 شاب، كما توصلت الدراسة في النهاية إلى نتائج مفادها أن هذه التقنية خلقت أنماط اتصال جديدة، كما حققت نوعا من الاستقلالية والانسجام الاسري واثبات الذات.

دراسة ايما فوراتي (2014)[2]: دراسة مختلف استخدامات المجتمع للهاتف الذكي، حيث تم جمع المعلومات بالاستمارة من 250 مفردة وتم الوصول في النهاية إلى أن 70 من أفراد العينة يستخدمون الهاتف الذكي في تحميل الاغاني والصور في حين 30 المتبقية تفضل الدردشة واقامة علاقات افتراضية للسهولة التواصل عبر هذه التقنية.

دراسة دراسة (أسلانيدو)و(مينيكس) بعنوان(2008)[3]:"الشباب والإنترنت، الاستخدامات والتطبيقات المنزلية"،وقد شملت عينة من تلاميذ الثانويات بلغت 418، وتناولت بالدراسة أهم التطبيقات والاستعمالات التي يستخدم من أجلها الشباب شبكة الانترنت، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن استعمال الانترنت يتم بكثرة عبر الهواتف الذكية والحواسيب اللوحية، وتستخدم في المنزل لأغراض دراسية بنسبة قليلة، كما أن الانترنت عبر الهاتف تعتبر مؤشرا للمكانة

1- Corrine Martin, Téléphone portable chez les jeunes adolescents et leurs parents: quelle légitimation des usages? Deuxième workshop de Marsouin, 4et 5 décembre2003, ENST, Bretagne, Brest.

2- Emma Fourati, Regards croisés sur les usages problématiques du Smartphone dans la société française, Mémoire De Master 2 Recherche Université Paris 1 Panthéon Sorbonne– Arts Plastiques Et Sciences De L'Art Etudes Culturelles,2013.

3- Sofia A.GEORGE M.: « youth and internet, uses and practices in the home », COMPUTER&EDUCATION, vol 10,2008.

السوسيواقتصادية للأفراد، حيث وجد أن أغلب المستعملين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي وعلمي معتبر، بالإضافة إلى كون الذكور أكثر استخداما لهذه الوسائط لأغراض ترفيهية، وأخيرا بينت الدراسة أن استعمالات الانترنت لم تكن لها علاقة بمكان الإقامة، بقدر ما كانت لها علاقة بالمستوى الثقافي والعلمي للأولياء.

إجراءات الدراسة:

- **منهجية البحث:**

تعد هذه الدراسة من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالاتها وذلك للوصول إلى نتائج أكثر تعميما وهذا ما توخى البحث القيام به، فهي تسعى للكشف وقياس أهم الآثار السلبية والإيجابية الناجمة عن استخدام الهواتف الذكية من طرف الشاب سواء كانت اجتماعية أو نفسية، وبالتالي فإن المنهج الأكثر ملائمة لهذه الدراسة هو المنهج المسحي التحليلي باعتباره الأنسب كونه يستخدم بكثرة في علوم الإعلام والإتصال لاستطلاع الرأي والتعبير ميدانا على الآراء والأفكار والسلوكيات والاتجاهات والقيم....، لكن باعتبار مجتمع البحث كبيرًا جدا ولا يمكن حصره اخترنا منهج المسح الميداني بالعينة.

- **مجتمع الدراسة:**

يعتبر الشباب من أكثر الفئات الاجتماعية شغفا باستخدام الهواتف الذكية، كما أثبتت الكثير من الدراسات الميدانية التي أجريت هذا الخصوص،و لأن دراستنا تهتم بمعرفة أثر استخدام الهواتف الذكية على الشباب،تم اختيار هذه الفئة من المستخدمين في الجزائر، وتتمثل عينة البحث في هذه الدراسة في عينة قصدية لفئة من الشباب المستخدم للهواتف الذكية، وبلغت **200 مفردة** مستخدم من ذكور وإناث يتراوح سنهم من **18سنة إلى 30 سنة**، باختلاف

حالتهم الاجتماعية و مهنهم، وقد تم تحديد هذا الرقم (200) بناء على جملة من العوامل مثل درجة التجانس في المجتمع الأصلي، والجدول التالي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم (1): يبين خصائص عينة الدراسة حسب العوامل الديمغرافية

المتغيرات		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	83	%41.5
	أنثى	117	%58.5
السن	18سنة – 21 سنة	100	%50
	22 سنة – 25 سنة	41	%20.5
	26سنة – 29 سنة	32	%16
	30 سنة	27	%13.5
المهنة	موظف	46	%23
	طالب	116	%58
	غير عامل	38	%19
الحالة الاجتماعية	أعزب	65	%32.5
	متزوج	105	%52.5
	مطلق	30	%15

نلاحظ من بيانات الجدول أن الفئة الأكثر استخداما للهاتف الذكي هم الإناث بنسبة 58.5 %وذلك للتباهي في الوسط الاجتماعي وإثبات الذات و متابعة الموضة حسب ما أكدته العديد من الدراسات، أما بالنسبة للسن فهم بنسبة 50% من من تتراوح أعمارهم ما بين 18 وسنة نظرا لفتوة هذا السن ورغبة في اكتشاف كل ما هو جديد عبر الوسائط الجديدة و 5% من

الطلبة وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات الميدانية التي تؤكد أن فئة الطلبة هم أكثر فئة مستخدمة للهاتف الذكي ومختلف التقنيات الحديثة و52.5 %من فئة المتزوجين.

- **أداة الدراسة:**

بعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة وتحديد أبعاد الأثار السوسيونفسية السلبية والموجبة لاستخدام الشباب للهواتف الذكية،تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مقياس خماسي للإجابة على الفقرات ما هو موضح في الجدول الأول،كأداة رئيسية لجمع المعلومات من أفراد العينة ، وذلك لغرض التحقق من أهداف الدراسة والإجابة عن فرضياتها وقياس الآثار السوسيونفسية للهواتف الذكية، وقد تكونت الأداة بمجملها من جزئين:

الجزء الأول: يتكون من استمارة و قد انقسمت إلى :

القسم الأول: يحتوي هذا الجزء على البيانات الشخصية حول أفراد العينة هي:(السن، الجنس، الحالة الاجتماعية، المهنة).

القسم الثاني: ويقيس مدى استخدام أفراد العينة للهواتف الذكية بما في ذلك أوقات الاستخدام ومدى الحاجيات التي تلبيها لهم هذه التقنية .

الجزء الثاني:

هو الجزء المخصص للمقياس الذي يقيس الآثار السوسيونفسية للشباب المستخدم للهواتف الذكية ويتكون من أربعة أبعاد و فقرة تناولت فرضيات البحث والإجابة عن تساؤل الدراسة، وقد كانت إجابة هذه الفقرات (موافق، موافق بشدة، غير متأكد، غير موافق، غير موافق تماما) وقد تم تقسيمها كما في الجدول الثاني.

الجدول رقم (2): مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف		موافق بشدة	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق تماما
الدرجة	العبارات الموجبة	5	4	3	2	1
	العبارات السالبة	1	2	3	4	5

الجدول (3): محاور الدراسة الرئيسية

الرقم	المحور	عدد الفقرات
الآثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية		
الآثار الاجتماعية:		
1	التفكك الأسري	6
2	العزلة الاجتماعية	4
3	العلاقات الاجتماعية الافتراضية	5
الآثار النفسية:		
4	الاكتئاب	4
	القلق	3
5	التفاؤل	3
المجموع		25

- **صدق و ثبات الأداة:**

- **صدق الأداة:**

تشير هذه العملية إلى التحليل المنطقي لمحتوى فقرات المقياس أو التثبيت من تمثيله للمحتوى المراد قياسه [1]،إذ يفحص المقياس للكشف عن مدى تمثيل فقراته جوانب السمة التي يفترض أن يقيسها،يعبر صدق الأداة عن مدى صلاحيتها لقياس ما وضعت لقياسه، حيث تم التأكد من صدق فقارتها كالتالي :

صدق المحكمين:

تم التأكد من صدق فقرات الاستبانة بعرضها على عدد من المحكمين و المختصين في علم الإحصاء وذوي الخبرة في عدد من الجامعات الجزائرية، وقد استجبنا لآراء المحكمين وقمنا بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم بعد تسجيلها في نموذج تم إعداده لهذا الغرض.

صدق المقارنة الطرفية:

كما تم التأكد من صدق أداة الدراسة بصدق المقارنة الطرفية، بمقارنة درجات الثلث الأعلى بدرجات الثلث الأدنى وحساب الدلالة الإحصائية للفرق بين المتوسطين ،حيث تم استخدام t-test لحساب معامل الصدق فكانت القيمة $t = 0.000$ و هذا يعني أن المقياس صادق.

1–أبو الحسن الهاشم السيد محمد ،الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية و التربوية باستخدام spss ، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود،2002،ص 32.

- **ثبات الاداة:**

لقد أجرينا خطوات الثبات على أداة الدراسة بثلاثة طرق، أول طريقة كانت طريقة التطبيق واعادة التطبيق ،طريقة صدق المقارنة الطرفية ومعامل ألفا كرونباخ.

طريقة التطبيق و إعادة التطبيق test retest method:

حيث قمنا باختبار المقياس على عينة قبلية عددها 30 مفردة، و بعد خمسة عشر يومًا قمنا بتكرار العملية للمرة الثانية، و أظهرت المعالجة الإحصائية بأن معامل الارتباط بيرسون يساوي 0.003 دال عند (0.01) و هذا يعني أن أداة الدراسة على درجة عالية من الثبات.

درجة مقبولة من الثبات معامل ألفا كرومباخ للقياس الثبات:

ويبين الجدول أن معامل الثبات لأداة الدراسة على درجة مقبولة.

يتضح من الجدول رقم (4) أن المقياس على.

المقياس	معامل ألفا كرونباخ
الآثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية	0.78

- **إجراءات الدراسة:**

بعد التأكد من صدق وثبات الدراسة، و تحديد العينة تم توزيع الاستمارة على الشباب المستخدم للهواتف الذكية ، حيث وزعت 200 استمارة و تم استرجاع 200 استمارة.

- **المعالجة الإحصائية:**

بعد جمع البيانات و مراجعتها تم إدخالها في الحاسب الآلي بإعطائها أرقامًا و ذلك لتحويل الإجابات اللفظية إلى إجابات رقمية ، حيث أعطيت الإجابة موافق بشدة خمس دراجات، و موافق أربعة درجات، وغير متأكد ثلاثة درجات، أما اجابة غير متأكد فأعطيت إليها

درجتين،والاجابة غير موافق تماما درجة واحدة، و العكس في الاجابات السالبة و ذلك في جميع فقرات المقياس وبذلك أصبحت تقيس الآثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية في الاتجاه الموجب والسالب، وقد تمت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخراج المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار (ت) و تحليل التباين الاحادي anova و معادلة الثبات ألفا كرونباخ و ذلك باستخدام برنامج الاحصائي للعلوم الاجتماعية (spss).

كما تم قياس الثبات الداخلي لفقرات المقياس بحساب معامل ألفا كرومباخ و ذلك وفق للجدول الخامس.

الجدول رقم (5): معامل ألفا كرومباخ لفقرات المقياس

أبعاد الدراسة	عدد الفقرات	قيمة ألفا
الآثار الاجتماعية:		
التفكك الأسري	**6**	**0.70**
العزلة الاجتماعية	**4**	**0.68**
العلاقات الاجتماعية الافتراضية	**5**	**0.59**
الآثار النفسية:		
الاكتئاب	**4**	**0.65**
القلق	**3**	**0.78**
التفاؤل	**3**	**0.83**

مناقشة نتائج الدراسة:

يتناول هذا الجزء عرضا للنتائج التي توصلنا إليها من خلال استجابة أفراد العينة على الاستمارة والمقياس للدراسة حول الآثار السوسيونفسية لاستخدامهم للهواتف الذكية، وفي ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائيا توصلنا إلى ما يلي:

أولا: مناقشة الفرضية الرئيسة :توجد أثار سوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية

الجدول رقم (6) : يوضّح اختبار"ت" T–Test لعينتين مستقلتين لقياس وجود أثار سوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الآثار السويونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية	103.785	7.4496	20.474	0.000 دال

لإثبات الفرضية العامة ، يجب تحديد الفئة العليا و الفئة الدنيا الوسطى قيمة النظرية (الحرجة)،حيث وجدنا أن الفئة العليا هي (27 ×100/25= 33) إذن الفئة العليا تتراوح ما بين 33 و 125 حيث 125 هي (5 ×25=125) ، أما الفئة الدنيا هي (5 × 100/27=6) حيث 5 هي (5×1=5) اذن تتراوح الفئة الدنيا ما بين 6 إلى 31، أما القيمة النظرية فتقدر بقيمة 32 ، تبعا للجدول وجدنا أن المتوسط الحسابي أكبر من القيمة النظرية 103.785> 32 إذن هذه الفرضية مثبتة و دالة لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.000) أقل من قيمة الدلاة المعنوية (0.01).

ثانيا: تفسير ومناقشة النتائج المتعلقة بالفرضيات الفرعية:

مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب للهواتف الذكية والآثار السوسيونفسية تعزى لمتغير "الجنس":

الجدول رقم (7) : يوضّح اختبار"ت" T–Test لعينتين مستقلتين لقياس الفروق في تأثير استخدام الشباب للهواتف الذكية و مختلف الآثار السوسيونفسية وفقا لمتغير " الجنس".

	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الآثار السويونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية	إناث	117	104.179	7.3092	0.889	0.378 غير دال
	ذكور	83	103.229	7.6530		

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (5) أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 و 0.05 في الآثار السوسيونفسية لاستخدام الشباب للهواتف الذكية تعزى لعامل الجنس، لأن مستوى الدلالة المحسوب (0.378) أكبر من القيمة المعنوية للدلالة المعتمدة (0.05)، وقد سجّلت الإناث متوسّطا حسابيا يعادل (104.179) وهو أكبر من المتوسّط الحسابي لجنس الذكور الذي عادل (103.229)، كما يبرز الجدول ذاته أنّ متوسط درجات جنس الإناث على أداة الدراسة قد سجّل تناسقا أكبر مقارنة بمتوسطات درجات الذكور ويتضح ذلك من خلال تسجيل قيمة انحراف أقلّ عن المتوسّط الحسابي لدى الإناث ب (7.3092) مقابل (7.6530) لدى الذكور.

وهذا ما يتفق مع دراسة **سمير سليمان الجمل**[1] و **سهيلة شاهين**[2] اللذان يؤكدان أنه لا فرق بين ذكر وأنثى في تأثرهم باستخدام الهاتف الذكي سواء من الناحية الاجتماعية أو النفسية، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء الحجج التالية: حالة المساواة التي يعيشها المجتمع الجزائري، حيث يجعل الذكر والانثى متنافسان في شتى المجالات على رأسهم امتلاك التقنية التكنولوجية واستخدامها بمهارة فائقة، رغم أن النتائج المتوصل إليها من طرف الاستمارة أن العدد الكبير من المستخدمين هم من فئة الاناث بـ 58.5 % ،في حين نجد أن هذه النتيجة لا تتفق مع دراسة **جودة عبد الوهاب**[3] اللذان أكدا في المقابل أن هناك فرق في تأثر كلا من الذكر والانثى باستخدام الهواتف الذكية من الناحية السوسيونفسية ولعل ذلك راجع بالبيئة و الظروف المحيطة بكلا الجنسين.

مناقشة الفرضية الفرعية الثانية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب للهواتف الذكية و الآثار السوسويونفسية تعزى لمتغير "الجنس":

1– سمير سليمان الجمل ،الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربوين ومديري المدارس في جنوب الخليل ، مجلة مديرية التربية و التعليم، جامعة القدس المفتوحة، فرع دوار 2014،ص25.

2–سهيلة شاهين، دور الأجهزة الذكية في التفكك الأسري و انحراف الاحداث، مجلة الدراسات الاعلامية ، دار المعرفة ، القاهرة، العدد 212، ص 15.

3–جودة عبد الوهاب، مرجع سبق ذكره، ص 127.

الجدول رقم (8): يوضّح اختبار تحليل التباين الأحادي One Away Anova لمقارنة الفروق في درجة تأثير استخدام الشباب للهواتف الذكية و مختلف الآثار السوسيونفسية وفقا لمتغير تبعا لمتغيّر " السن"

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريّة	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الآثار السوسيونفسية لاستخدام الهواتف الذكية	بين المجموعات	339.726	3	113.242	2.074	0.105 غير دال
	داخل المجموعات	10704.029	196	54.612		
	المجموع الكليّ	11043.755	199			

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (6) أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) و (0.05) في درجة تأثير متغير السن في استخدام للهواتف الذكية على الآثار السوسيونفسية لدى أفراد العينة، لأنّ مستوى الدلالة المحسوب (0.105) أكبر من القيمتين المعنوية للدلالة المعتمدة (0.01) و (0.05).

وهذا ما تعارضت معه العديد من الدراسات كدراسة **divan** [1] و دراسة **هناء جاسم السبعاوي**[2] اللذان أكدا أن لمتغير السن فرق في تأثر أفراد العينة من الناحية الاجتماعية و النفسة مع استخدام الهواتف الذكية، لكن اتفقت هذه النتيجة مع دراسة **صفاح أمال فاطمة**

1–divan ha, kheifets l , obel c , olsen j, cell phone use and behavioural problems in yong children , j epidemiol community health , vol 66, p 524.

2–هناء جاسم السبعاوي، مرجع سبق ذكره، ص 23.

الزهراء[1] و**هارون مليكة**[2] فكلتا الدراستان تؤكدان على أن الشاب الجزائري مهما كان عمره يتأثر باستخدامه للهاتف الذكي من الناحية السوسيونفسية ولعل التفسير المنطقي هو الانتماءإلى حيز اجتماعي و جغرافي واحد و سهولة التعامل مع التطبيقات التفاعلية في هذه التقنية وتصميمها الذي يجذب الانتباه يجعل الفرد مهما كان سنه يتفاعل معها ويتقنها نظرا للمتطلبات الوقت الراهن التي أصبحت تفرض التحكم الفائق في الوسائط المتعددة للتأقلم مع المجتمع العصري، ولا يمكن أن ننكر أن العدد الكبير من المستخدمين من أفراد العينة هم من من تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و 21 سنة.

مناقشة الفرضية الفرعية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب للهواتف الذكية والآثار السوسيونفسية تعزى لمتغير "المهنة":

1– صفاح أمال فاطمة الزهراء، استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامي، دراسة ميدانية في أوساط طلبة جامعة مستغانم، رسالة ماجيستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة مستغانم، 2009، ص 135.

2–مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديقة للإعلام و الاتصال ، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب من ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير في الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2004، ص 119.

الجدول رقم (9): يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحاديAnova One Away لمعرفة اتجاه الفروق في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على الآثار السوسيونفسية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير "المهنة":

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريّة	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الآثار السوسيونفسية لاستخدام الهواتف الذكية	بين المجموعات	708.428	2	354.214	6.752	0.001 دال
	داخل المجموعات	10335.327	197	52.464		
	المجموع الكليّ	11043.755	199			

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (8) فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات درجات تأثر الشباب سوسيونفسيا على درجة تأثير استخدامهم للهواتف الذكية تعزى إلى متغيّر المهنة، لأنّ مستوى الدلالة المحسوب(0.001) جاء أصغر من القيمة المعنوية للدلالة المعتمدة (0.05) و(0.01).

وهذا من المنطقي فلا يمكن للطالب أن يستخدم الهاتف الذكي بنفس طريقة الموظف والغير عامل و كذا ما تم تأكيده عند تحليل نتائج الاستمارة حيث أكدت أن فئة الطلبة يميلون إلى تحميل الأغاني و الألعاب الالكترونية في حين أكدت الفئة الغير عاملة على أهمية التواصل والدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نستخدم تحليل المقارنة البعدية " شيفيه" "Scheffe" مثلما يوضّحه الجدول التالي:

المهنة	موظف	طالب	غير عامل
موظف	1	-4.1363*	-3.4744
طالب	4.1363*	1	0.6619
غير عامل	3.4744	-0.6619	1

*دال عند مستوى دلالةα= 0.05

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (8) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على الآثار السوسيونفسية بين أفراد العينة من الطلبة والموظفين لصالح الطلبة، مقابل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والغير عاملين، وبين الموظفين و الغير عاملين .

وهذا ما يعني أن فئة الطلبة هي الأكثر تأثرا من الناحية السوسيونفسية لاستخدامها للهاتف الذكي ولعل ذلك راجع إلى ميل الطلبة إلى استخدام مثل هذه الوسائط الجديدة للتفاعل على شبكات التواصل الاجتماعي و تصفح مختلف مواقع الانترنت بسبب ضرورة الولوج إلى شبكات الانترنت دائما بحجة البحث العلمي وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **nalwa et anand** [1]،وكذا نتيجة المتوصل إليها من الاستمارة التي تدرس الاستخدام

1- Nalwa k ,anand a, internet addiction in guang university, psychology and behavior, vol 8, 2003, p 653.

وعاداته و أنماطه حيث توصلنا إلى أن أكثر الفئات استخداما للهواتف الذكية هم الطلبة بنسبة 50%.

مناقشة الفرضية الفرعية الرابعة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب للهواتف الذكية و الاثار السوسويونفسية تعزى لمتغير "الحالة المدنية":

الجدول رقم (10) :يوضح نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي Anova One Away لمعرفة اتجاه الفروق في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على الآثار السوسيونفسية لدى أفراد العينة تبعا لمتغير الحالة المدنية:

	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحريّة	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الآثار السوسيونفسية لاستخدام الهواتف الذكية	بين المجموعات	30.281	2	15.140	4.271	0.004 دال
	داخل المجموعات	11013.474	197	55.906		
	المجموع الكليّ	11043.755	199			

نلاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (9) فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسّطات درجات تأثر الشباب سوسيونفسيا على درجة تأثير استخدامهم للهواتف الذكية تعزى إلى متغيّر الحالة المدنية ، لأنّ مستوى الدلالة المحسوب(0.004) جاء أصغر من القيمة المعنوية للدلالة المعتمدة (0.05) و (0.01).

وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات كدراسة **أبو الجدي أمجد**[1]

1– أبو الجدي أمجد، الادمان على الهاتف النقال و علاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية و عمان الأهلية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد 4،عدد2،2008.

و دراسة **الراسبي محمد**[1] اللذان أكدا أن للحالة المدنية و الاجتماعية علاقة بدرجة التأثير على أفراد العينة و دراسة **محمد عمر محمد و إلهام مصطفى القصيري**[2]، و من الطبيعي أن تتأثر فئة حسب حالتها الاجتماعية عن فئة أخرى ، فلكل منها ظروفه الخاصة و المحيطة به و مسؤوليات اجتماعية تتحكم في مدة الاستخدام ، حيث أكدت نتائج الاستمارة أن نسبة 58 % من المستخدمين هم من المتزوجين.

ولمعرفة اتجاه هذه الفروق نستخدم تحليل المقارنة البعدية " شيفيه" "Scheffe" مثلما يوضّحه الجدول التالي:

الحالة المدنية	أعزب	متزوج	مطلق
أعزب	1	-3.2532	-4.5743
متزوج	3.2532	1	0.1933*
مطلق	5.5743	-0.1933*	1

*دال عند مستوى دلالة α =0. 05

1–محمد الراسيبي، الهاتف النقال و أثره على الطالب (تحصيليا و سلوكيا)، مجلة العلوم التربوية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2007.

2–محمد عبر محمد ، إلهام مصطفى القصيري، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2014.

نلاحظ من خلال بيانات الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 في درجة تأثير استخدام الهواتف الذكية على الآثار السوسيونفسية بين أفراد العينة من متزوجين ومطلقين لصالح المتزوجين، مقابل عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاعزب والمتزوج، وبين الاعزب والمطلق.

ولعل هذه النتيجة تتفق مع دراسة **زيادات** [1] ودراسة **مريم مضوي**[2] اللذان أكدا أن كلا المطلقين والمتزوجين يتأثرون سوسيونفسيا لاستخدامهم للهاتف الذكي علما ان هذه التقنية توفر درجة عالية من التفاعلية بوسائطها المتعددة و خدمة الانترنت المتوفرة دائما و في كل وقت مما يجعل العلاقة الزوجية عرضة للانهيار والمشاكل الدائمة حيث أكدت دراسة قام بها مركز دراسات استخدامات الوسائط الجديدة **CNIL**[3] أن الهاتف الذكي أصبح وسيلة لتنفيس عن المشاكل التي يجدها الشاب في حياته الزوجية وهذا يجعله يرتاح و يستطيع مواصلة حيات بشكل عادي، أما بالنسبة للمطلقين فقد أكدت معظم الدراسات الاجتماعية على أن المطلق أو المطلقة يمرون بعد هذه التجربة بمرحلة اكتئاب وتشاؤم ولعل الهاتف الذكي يساعدهم في الخروج من هذه الحالة و اقامة علاقات اجتماعية افتراضية لنسيان تلك التجربة الفاشلة.

1–عادل زيادات، الآثار الاجتماعية و الثقافية للهاتف الخلوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية، مجلة اليرموك لدراسات الاعلام و الاتصال ، 2010.

2– مريم ماضوي، تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، طلبة جامعة قسنطينة أنموذجا،2012،رسالة ماجيستير، في الاعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

3– Commission nationale de l'informatique ،enquête sur les usages des Smartphones et vie privé 2011.

المراجع

- **المراجع باللغة العربية:**

1. ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد الأول، دار الصادر، بيروت.
2. ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب، دار الفكر، المجلد العاشر، د س ن، د د ن.
3. أبو الجدي أمجد، الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، مجلد 4،عدد2008،2.
4. أبو الحسن الهاشم السيد محمد ،الخصائص السيكومترية لأدوات القياس في البحوث النفسية و التربوية باستخدام spss، مركز البحوث التربوية، كلية التربية، جامعة الملك سعود،2002.
5. أحمد محمد عبد الخالق، التفاؤل و التشاؤم ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ،2000.
6. أعمد سالم الأحمر، العلاقة بين التكنولوجية و القيم الاجتماعية و القربة و الأسرة، مجلة الباحث ، بيروت، العدد الاول.
7. جودة عبد الوهاب، التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الهاتف النقال لدى شباب الجامعة، جامعة عين الشمس، مصر، 2009.
8. حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد: الاتصال و نظرياته المعاصرة، ط2،مصر: الدار المصرية اللبنانية.
9. رمضان السيد، إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث ،1999، بيروت.

10. سمير سليمان الجمل ،الآثار السلبية للهواتف الذكية على سلوكات الطلبة من وجهة نظر المرشدين التربوين و مديري المدارس في جنوب الخليل ، مجلة مديرية التربية و التعليم، جامعة القدس المفتوحة، فرع دوار 2014.

11. سهيلة شاهين، دور الأجهزة الذكية في التفكك الأسري و انحراف الاحداث، مجلة الدراسات الاعلامية ، دار المعرفة ، القاهرة، العدد 212.

12. سعاد الشاوي، أثر أسلوب الإرشاد وقت الفراغ في خفض قلق المستقبل لدى بنات دور الدولة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، القاهرة، 1999 .

13. صالح محمد علي أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية،ط4، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن،2004.

14. صفاح أمال فاطمة الزهراء، استخدام الهاتف النقال لدى الطالب الجامي، دراسة ميدانية في أوساط طلبة جامعة مستغانم، رسالة ماجيستير في علم اجتماع الاتصال، جامعة مستغانم، 2009.

15. عادل زيادات، الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخلوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية، مجلة اليرموك لدراسات الاعلام و الاتصال ، 2010.

16. على ليلة: الشباب في مجتمع متغير (تأملات في ظواهر الأحياء والعنف)، سلسلة علم الاجتماع المعاصر رقم (84)، القاهرة، مكتبة الحرية الحديثة، 1990.

17. غيث محمد عاطف، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2002

18. فكيري عثمان، المتلقي في ضوء نظرية الاستخدامات و الاشباعات، معهد الدراسات الانسانية، الرياض،2004.

19. محمد الراسيبي، الهاتف النقال و أثره على الطالب (تحصيليا و سلوكيا)، مجلة العلوم التربوية، جامعة السلطان قابوس، عمان، 2007.

20. محمد عبر محمد، إلهام مصطفى القصيري، المشكلات السلوكية جراء استخدام الهواتف الذكية من قبل الأطفال من وجهة نظر الوالدين في ضوء بعض المتغيرات، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 35، 2014.

21. مليكة هارون، الاتصال في أوساط الشباب في ظل التكنولوجيا الحديقة للإعلام و الاتصال، دراسة ميدانية تحليلية على عينة من شباب من ولاية تيبازة خلال صيف 2004، رسالة ماجستير في الاعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2004.

22. مريم ماضوي، تأثيرات الهاتف النقال على أنماط الاتصال الاجتماعي لدى الطالب الجامعي، طلبة جامعة قسنطينة أنموذجا،2012،رسالة ماجيستير، في الاعلام و تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

23. هناء جاسم السبعاوي، الآثار الاجتماعية للهاتف النقال، دراسات موصلية، العدد 14، 2006.

24. Bernard lamizet ,dictionnaire encyclopédique de sciences de l'information et de communication,ellipses-france,1997.

25. Beck ,a, cognitive thérapie ,basics and byond, new York, Guilford press, 1995.

26. Corrine Martin, Téléphone portable chez les jeunes adolescents et leurs parents: quelle légitimation des

usages? Deuxième workshop de Marsouin, 4et 5 décembre2003, ENST, Bretagne, Brest.

27. Commission nationale de l'informatique ،enquête sur les usages des Smartphones et vie privé 2011.
28. divan ha, kheifets l , obel c , olsen j, cell phone use and behavioural problems in yong children , j epidemiol community health , vol 66.
29. Emma Fourati, Regards croisés sur les usages problématiques du Smartphone dans la société française, Mémoire De Master 2 Recherche Université Paris 1 Panthéon Sorbonne- Arts Plastiques Et Sciences De L'Art Etudes Culturelles,2013.
30. Gerson a.c and perlman.d , loneliness and expressive communication , journal of abnoral sychology, vol 88,n3.
31. Hajda,d , applied statiscs for the behavioring sciences chicago rand menally,1971.
32. Lazorus r et folkman s ,stress ,apprasial, and coping, new york, springer,.1999.
33. Nalwa k ,anand a, internet addiction in guang university, psychology and behavior, vol 8, 2003.

34. Oxford : Learner's Pocket, Dictionnaire, Fourth édition, 2008

35. Robert; dictionnaire de la langue française.

36. Sofia A.GEORGE M.: « youth and internet, uses and practices in the home », COMPUTER&EDUCATION, vol 10,2008.